"نيويورك تايمز" أكدت دعمه الإجرام السريع .. الجارديان: واشنطن تعمدت إهانة بن زايد قبل لقائه بايدن!!

الأربعاء 25 سبتمبر 2024 01:18 م

قالت صحيفة الجارديان البريطانية إن الإدارة الأمريكية تعمدت توجيه ضربة لدولة الإمارات قبل لقاء رئيسها محمد بن زايد آل نهيان مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض.

وأكدت الجارديان أنه قبل الاجتماع، سرب مسؤولون في الأمن القومي الأميركي تفاصيل نشرتها صحيفة (نيويورك تايمز)، بشأن أن الإمارات العربية المتحدة تلعب "لعبة مزدوجة" في السودان.

وأشارت إلى أن التسريبات أظهرت أن أبوظبي تستخدم القواعد الجوية في تشاد المجاورة ليس فقط لنقل المساعدات ولكن أيضا لإطلاق طائرات بدون طيار لنقل معلومات من ساحة المعركة ومرافقة شحنات الأسلحة إلى قوات الدعم السريع.

ولفت التحقيق الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز إلى أن الطائرات الإماراتية بدون طيار تحلق فوق الصحاري الواسعة على طول الحدود السودانية، موجهة قوافل أسلحة تهرب الأسلحة غير المشروعة إلى المقاتلين المتهمين بارتكاب فظائع واسعة النطاق وتطهير عرقي.

وأضافت أن الطائرات تحوم فوق مدينة محاصرة في مركز مجاعة السودان الرهيبة، داعمةً لقوة شبه عسكرية لا ترحم قامت بقصف المستشفيات ونهب شحنات الطعام وحرق آلاف المنازل، بحسب ما أفادت به جماعات الإغاثة.

ومع ذلك، فإن الطائرات المسيرة تُطلق من قاعدة تدّعي الإمارات أنها تديرها كجزء من جهد إنساني لصالح الشعب السوداني — جزء مما تصفه بأنه "أولوية عاجلة" لإنقاذ الأرواح البريئة ودرء المجاعة في أكبر حرب في إفريقيا.

لعبة القتل

ولخصت الجارديان ما جاء في تقرير الصحيفة الامريكية من أن الإمارات تلعب لعبة القتل في السودان، وهو بلد ممزق بإحدى أسوأ الحروب الأهلية في العالم.

وأضافت أنها لعبة مزدوجة أيضا فتظهر نفسها حريصة على تعزيز دورها كصانع قرار إقليمي، وتقوم أبوظبي الغنية بالنفط بتوسيع حملتها السرية لدعم الفائز في السودان، من خلال تمويل وتسليح وإرسال الطائرات بدون طيار للمقاتلين الذين يجتاحون البلاد، وفقًا لمسؤولين ومذكرات دبلوماسية داخلية وصور الأقمار الصناعية التي حللتها صحيفة نيويورك تايمز.

أما مزدوج اللعبة هو أن الإمارات تعرض نفسها كمدافع عن السلام والدبلوماسية والمساعدات الدولية. بل إنها تستخدم أحد أشهر رموز الإغاثة في العالم — الهلال الأحمر، وهو النظير للصليب الأحمر — كغطاء لعملياتها السرية لإرسال الطائرات بدون طيار إلى السودان وتهريب الأسلحة للمقاتلين، كما تظهر صور الأقمار الصناعية وما يقوله المسؤولون الأمريكيون.

وأكدت أن الإمارات تلعب الدور الأكبر والأكثر تأثيرًا، وفقًا لما يقوله المسؤولون. علنيًا، تعهدت بتخفيف معاناة السودان، وفي الخفاء تقوم بإشعال تلك المعاناة. مشيرة إلى أن الحرب في السودان، الدولة الغنية بالذهب والتي تمتد سواحلها بطول 500 ميل على البحر الأحمر، تم تأجيجها بواسطة مجموعة من الدول الأجنبية مثل إيران وروسيا. هؤلاء يقومون بتزويد الأطراف المتحاربة بالأسلحة، على أمل تغيير موازين القوى لمصلحتهم أو لتحقيق مكاسب استراتيجية خاصة بهم، بينما يقع الشعب السوداني في مرمى النيران.

الجارديان قالت إن الجوع يطارد السودان. فقد تم إعلان المجاعة الشهر الماضي بعد 18 شهرًا من القتال الذي أودى بحياة عشرات الآلاف وأجبر 10 ملايين شخص على النزوح، ما اعتبرته الأمم المتحدة أكبر أزمة نزوح في العالم. تصفها جماعات الإغاثة بأنها كارثة "تاريخية".

وأشارت إلى أن الإمارات إنها أوضحت بشكل لا لبس فيه أنها لا تسلح ولا تدعم أيًا من الأطراف المتحاربة في السودان. بل على العكس، تقول إنها تشعر بالقلق من "التسارع السريع للأزمة الإنسانية" وتدفع باتجاه "وقف فوري لإطلاق النار".

تدعم سرا

واستدركت أنه على مدار أكثر من عام، كانت الإمارات تدعم سرًا قوات الدعم السريع، وهي الجماعة شبه العسكرية التي تقاتل الجيش السوداني من أجل السيطرة على ثالث أكبر دولة في إفريقيا.

صحيفة نيويورك تايمز أجرت تحقيقا العام الماضي، تم الكشف عن عمليات تهريب أسلحة إماراتية، وتم تأكيد ذلك من قبل محققين من الأمم المتحدة في يناير، عندما ذكروا أدلة "موثوقة" على أن الإمارات كانت تخالف حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة منذ عشرين عامًا على السودان.

والإمارات الآن تعزز حملتها السرية. طائرات مسيرة قوية، صينية الصنع، هي الأكبر التي تم نشرها في حرب السودان حتى الآن، تنطلق من مطار عبر الحدود في تشاد، قامت الإمارات بتوسيعه ليصبح مطارًا مجهزًا بأسلوب عسكري.

بنيت حظائر الطائرات، وتم تركيب محطة تحكم للطائرات المسيرة، حسب ما أظهرت صور الأقمار الصناعية. العديد من الطائرات التي هبطت في المطار خلال الحرب سبق لها أن نقلت أسلحة للإمارات في مناطق نزاع أخرى مثل ليبيا، حيث تم اتهام الإمارات أيضًا بخرق حظر الأسلحة، حسب ما أظهر تحليل بيانات تتبع الرحلات الجوية أجرته نيويورك تايمز.

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن الإمارات تستخدم المطار الآن لتحليق طائرات مسيرة عسكرية متقدمة لتزويد قوات الدعم السريع بمعلومات استخباراتية ميدانية، ولمرافقة شحنات الأسلحة إلى المقاتلين في السودان — لحمايتهم من الكمائن.

تحليل أقمار صناعية

ولفتت الجارديان إلى أدلة قدمتها صحيفة نيويورك تايمز من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية، حيث حددت نوع الطائرات المسيرة المستخدمة: "وينغ لونغ 2"، وهي طائرة صينية غالبًا ما تُقارن بطائرة MQ-9 ريبر التابعة للقوات الجوية الأمريكية.

والصور تظهر وجود مخزن ذخيرة في المطار ومحطة تحكم للطائرات المسيرة من طراز "وينغ لونغ" بجانب المدرج، على بُعد حوالي 750 ياردة من مستشفى تديره الإمارات لعلاج مقاتلي قوات الدعم السريع المصابين.

يمكن للطائرة "وينغ لونغ" أن تحلق لمدة 32 ساعة، وتغطي مسافة تصل إلى 1000 ميل، وتحمل ما يصل إلى 12 صاروخًا أو قنبلة. حتى الآن، يبدو أن هذه الطائرات لا تنفذ غارات جوية خاصة بها في السودان، وفقًا لما يقوله المسؤولون، لكنها توفر مراقبة وتحديد الأهداف في ساحات القتال الفوضوية.

وهذا ما يجعلها "مضاعفًا كبيرًا للقوة"، كما يقول مايكل ضهم، زميل بارز في معهد ميتشل للدراسات الجوية الفضائية في ولاية فيرجينيا. وأوضحت أنه بعد الإقلاع من القاعدة، قد يتم تشغيل الطائرات بدون طيار عن بُعد من داخل الإمارات، كما يقول الخبراء والمسؤولون. في الآونة الأخيرة، تم اكتشاف هذه الطائرات وهي تقوم بدوريات فوق مدينة الفاشر المحاصرة في السودان، حيث يعاني الناس من الجوع وهم محاصرون من قبل قوات الدعم السريع. المدينة التي يقطنها ما يقرب من مليوني شخص تشهد مخاوف متزايدة من وقوع المزيد من الفظائع مع استمرار الحرب.

هاريس وبن زايد

واستعرضت الصحيفة البريطانية كيف بدأ المسؤولون الأمريكيون يمارسون ضغوطًا على جميع الأطراف المتحاربة لوقف المجازر. وأن نائبة الرئيس الأمريكي، كامالا هاريس، واجهت زعيم الإمارات، الشيخ محمد بن زايد، بشأن دعم بلاده لقوات الدعم السريع خلال لقاء بينهما في ديسمبر، وفقًا لمسؤولين على دراية بالمحادثة.

كما دعا الرئيس بايدن هذا الأسبوع إلى إنهاء "الحرب العبثية"، محذرًا من أن الحصار الوحشي الذي تفرضه قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر "قد تحول إلى هجوم شامل".

ورجحت أن يتم طرح الأزمة مجددًا عندما يستضيف الرئيس بايدن وهاريس زعيم الإمارات في البيت الأبيض لأول مرة يوم الاثنين.

"يجب أن يتوقف هذا"، قال جون إف. كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، عن الحصار.

تم اتهام كلا الجانبين في الحرب الأهلية السودانية بارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك اعتداءات وحشية تم تصويرها من قبل المقاتلين أنفسهم.

اندلعت الحرب في عام 2023 عندما تحولت صراعات القوى بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع — وهي قوة قتالية ساعد الجيش في إنشائها — إلى إطلاق النار في شوارع العاصمة وانتشرت بسرعة لتشمل جميع أنحاء البلاد.

قامت الطائرات العسكرية السودانية بقصف المدنيين، في حين تتهم جماعات حقوق الإنسان قوات الدعم السريع بارتكاب تطهير عرقي وقصف عشوائي أدى إلى تدمير مستشفيات ومنازل ومستودعات المساعدات.

نموذج لدعم قاتل

وأشارت في ذلك إلى مدينة الفاشر، حيث اتهمت منظمة "أطباء بلا حدود" الجيش السوداني بقصف مستشفى للأطفال، كما اتهمت قوات الدعم السريع بنهب الطعام المخصص لمخيم يضم 400,000 شخص يعانون من الجوع.

وفي الخرطوم، أطلقت قوات الدعم السريع قذائف أصابت مستشفى "علياء" التخصصي في أبريل الماضي.

عمال الإغاثة يحاولون إسقاط الطعام من الجو في المدينة التي وصفها توبى هارورد، المسؤول الأممي الأعلى في دارفور، بأنها "جحيم على الأرض".

تصر الإمارات على أنها تحاول وقف الحرب ومساعدة ضحاياها. لقد قدمت 230 مليون دولار من المساعدات وأرسلت 10,000 طن من الإمدادات الإغاثية، كما لعبت دور المؤسسات

الحرب الأهلية السودانية حولت البلاد، التي تتمتع بموقع استراتيجي على البحر الأحمر، إلى ساحة صراع عالمي. قدمت إيران طائرات مسيرة مسلحة للجيش السوداني، الذي قاتل إلى جانب القوات الأوكرانية الخاصة في العاصمة الخرطوم. كما انحازت مصر إلى الجيش السوداني. أما روسيا فقد لعبت على كلا الجانبين. حيث وجدت مفتشيات الأمم المتحدة أن مرتزقة "فاغنر" الروس زودوا قوات الدعم السريع بالصواريخ. ومؤخرًا، تقول المصادر، أن الكرملين بدأ يميل إلى دعم الجيش السوداني، مقدمًا الأسلحة في مقابل الوصول إلى الموانئ على ساحل البحر الأحمر.

كما أرسل الحوثيون في اليمن شحنات أسلحة إلى الجيش السوداني، بناءً على طلب من إيران، وتقول المصادر الأمريكية أن قطر الغنية بالغاز أرسلت ست طائرات حربية صينية الصنع. (قطر والحوثيون نفوا إرسال المساعدات العسكرية).

أسلحة من الإمارات

وأكدت الجارديان ما أعلنته الصحف العالمية والمنظمات السودانية من أن الإمارات أرسلت بدورها مجموعة متنوعة من الأسلحة، بحسب ما استنتجه المسؤولون.

كتب السفير الأوروبي لدى السودان، أيدان أوهارا، في مذكرة سرية حصلت عليها صحيفة "نيويورك تايمز"، أن "إمداد الإمارات للطائرات المسيرة، والمدفعيات، وأنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة، وصواريخ مانباد إلى قوات الدعم السريع ساعدها في تحييد التفوق الجوي للجيش السوداني". (المانباد، هو نوع من صواريخ الدفاع الجوي المحمولة).

تضمنت المذكرة ادعاءات مذهلة أخرى: أن السعودية قدمت أموالًا للجيش السوداني الذي استخدمها لشراء طائرات مسيرة إيرانية؛ وأن ما يصل إلى 200,000 مرتزق أجنبي كانوا يقاتلون إلى جانب قوات الدعم السريع؛ وأن مرتزقة "فاغنر" الروس قاموا بتدريب قوات الدعم السريع على استخدام الصواريخ المضادة للطائرات التي قدمتها الإمارات.

يبدو أن دور الإمارات جزء من دفع أوسع نحو إفريقيا. العام الماضي، أعلنت الإمارات عن استثمارات بقيمة 45 مليار دولار عبر القارة، وهو ما يعادل تقريبًا ضعف ما استثمرته الصين. ومؤخرًا، دخلت في نشاط جديد: الحرب.

قلبت الإمارات مجرى الحرب الأهلية في إثيوبيا عام 2021 بتزويد رئيس الوزراء بالطائرات المسيرة المسلحة في لحظة حاسمة من القتال، مما ساعده في النهاية على تحقيق النصر. ويبدو الآن أنها تحاول تكرار نفس الشيء في السودان مع قوات الدعم السريع.

خط إمداد

بدأت الطائرات في العام الماضي، الهبوط في مطار أم جرس، الذي يبعد 600 ميل شرق العاصمة التشادية نجامينا، قالت الإمارات إنها جاءت لإنشاء مستشفى ميداني للاجئين السودانيين.

واكتشف المسؤولون الأمريكيون أن المستشفى، الذي بلغت تكلفته 20 مليون دولار، كان يعالج بهدوء مقاتلي قوات الدعم السريع، وأن الطائرات كانت تحمل أيضًا أسلحة تم تهريبها فيما بعد إلى المقاتلين داخل السودان.

وأظهر تحليل لصحيفة "نيويورك تايمز" لصور الأقمار الصناعية وسجلات الرحلات الجوية أن الإماراتيين أنشأوا نظام الطائرات المسيرة في الوقت نفسه الذي كانوا يروجون فيه لعملياتهم الإنسانية.

خلال مكالمة هاتفية طويلة في أوائل مايو مع نظيره الإماراتي، ذكر مستشار الأمن القومي للرئيس بايدن، جيك سوليفان، أن المعلومات الاستخباراتية الأمريكية التي تم رفع السرية عنها أظهرت الدعم العسكري الإماراتي لقوات الدعم السريع، وفقًا لما قاله اثنان من المسؤولين الأمريكيين المطلعين على المحادثة.

لا تأثير؟!

ولكن يبدو بحسب الصحيفة أن الصراحة الأمريكية لم يكن لها تأثير كبير. فالإمارات قد ضاعفت دعمها لقوات الدعم السريع في الأشهر الأخيرة، وفقًا لما قاله المسؤولون الأمريكيون وشهود في تشاد.

وزعمت أنه الآن، تهبط عدد أقل من الرحلات الجوية المحملة بالإمدادات في مطار أم جرس، حيث يسهل اكتشافها، لكن نسبة أكبر من الإمدادات تصل عن طريق الشاحنات، غالبًا عبر طرق تتجاوز المدن والبلدات الرئيسية، وفقًا للمسئوولين.

صحيفة "نيويورك تايمز" تابعت وصول الطائرات، بما في ذلك الطائرات الإماراتية المحملة بالبضائع، إلى المطار في أم جرس، تشاد، لمدة عام.

تم العثور على آثار للأسلحة الموردة من الإمارات أيضًا في ساحات القتال. مؤخرًا، حددت منظمة "هيومن رايتس ووتش" صواريخ صربية الصنع، أُطلقت من طائرة مسيرة مجهولة، وقالت إنها بيعت في الأصل للإمارات.

"من الواضح جدًا — أن الإمارات ترسل الأموال، الإمارات ترسل الأسلحة"، قال سوكسيه ماسرا، رئيس وزراء تشاد السابق.

بعد شكاوى من مسؤولين غربيين، قال ماسرا إنه أخبر رئيس تشاد، محمد إدريس ديبي، أن السماح للإمارات بتمرير الأسلحة عبر تشاد كان "خطأً فادحًا".

لم يتغير شيء. الإمارات وعدت ديبي بقرض بقيمة 1.5 مليار دولار، وهو مبلغ يقترب من حجم ميزانية تشاد الوطنية التي بلغت 1.8 مليار دولار العام السابق.

طرق دعم قوات الدعم السريع

وأكدت الصحيفة أن الإمارات تدعم قوات الدعم السريع بطرق أخرى أيضًا. في وقت سابق من هذا العام، نقلت طائرة خاصة إماراتية قائد قوات الدعم السريع، اللواء محمد حمدان دقلو، والمعروف باسم "حميدتي"، في جولة إلى ست دول أفريقية، حيث تم استقباله كرئيس دولة.

وأشارت إلى أن دبي، واحدة من الإمارات السبع التي تشكل دولة الإمارات العربية المتحدة، هي مركز إمبراطورية الأعمال التابعة لقوات الدعم السريع، والتي ترتكز على تجارة الذهب. فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على ما وصفته بشركة "واجهة" تابعة لقوات الدعم السريع، وأدرجت مؤخرًا سبع شركات إماراتية تحت التحقيق للاشتباه في ارتباطها بالجماعة المسلحة.

ولفتت إلى أن شقيق محمد حمدان، البالغ من العمر 34 عامًا، أغوني حمدان، يعيش في دبي منذ عام 2014 وتم تسميته في العقوبات الأمريكية. ومع ذلك، أصبح الآن وسيطًا في الجهود المتعثرة للسلام. متحدثًا في سويسرا خلال المحادثات الأخيرة الشهر الماضي، قال أغوني إن العقوبات الأمريكية لا تزعجه.

"إذا كان ذلك يجلب السلام إلى السودان، فيمكنهم فرض عقوبات على أي عدد من الشركات التي يريدونها".

اعترف حمدان أن بعض قوات الدعم السريع قد ارتكبت انتهاكات، لكنه أصر على أن الإمارات لا تدعم قوات الدعم السريع، "لا يوجد دليل على أي شيء"، قال. "إنها مجرد دعاية كاذبة."

"الهلال الأحمر" رمز الإغاثة

وعن استغلال الإمارات للرموز المحبوبة قالت إن العملية الإماراتية في تشاد أثارت قلقًا كبيرًا لدى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وهو واحد من أقدم وأعرق الحركات الإنسانية في العالم.

وأردفت أن علم الاتحاد فقط من خلال التقارير الإخبارية أن الهلال الأحمر الإماراتي قد أنشأ مستشفى في أم جرس، بحسب ما قاله المتحدث باسم الصليب الأحمر، توماسو ديلا لونجا. وأضاف أن الهلال الأحمر الإماراتي، الذي تموله الحكومة الإماراتية، لم يُبلغ الاتحاد الدولي كما هو معتاد.

وأكملت أن الإماراتيين عرضوا كرمهم بحماس. أظهرت الدعاية الحكومية العمال وهم يفرغون شحنات المساعدات ويعالجون المرضى تحت شعار الهلال الأحمر — وهو شعار يعود تاريخه إلى سبعينيات القرن التاسع عشر ويحظى بالحماية القانونية بموجب اتفاقيات جنيف. إساءة استخدام هذا الشعار يعد جريمة حرب محتملة.

إلا ان ديلا لونجا قال إن الاتحاد الدولي أرسل بعثات لتقصي الحقائق إلى تشاد في عامي 2023 و2024 "لفهم أفضل" ما تفعله الإمارات تحت راية الهلال الأحمر في أم جرس.

لكنهم لم يجدوا الكثير من الإجابات.

وأنه عندما وصل المسؤولون، تم منعهم من دخول المستشفى الإماراتي الميداني لأسباب "أمنية غير محددة"، قال ديلا لونجا. غادر المسؤولون تشاد في النهاية دون أن تطأ أقدامهم المستشفى.

قال كونينديك، رئيس منظمة "لاجئين دوليين"، إنه "من غير المسموع" لمنظمة إغاثة أن تمنع مسؤوليها من زيارة مستشفى يُفترض أنه يعالج اللاجئين.

"يبدو أن الإمارات تستغل الهلال الأحمر كغطاء لشحنات الأسلحة الموثقة جيدًا إلى ميليشيا ترتكب الفظائع في دارفور."

في يونيو، قالت الإمارات إنها عالجت ما يقرب من 30,000 مريض، وكانت تتطلع إلى توسيع المستشفى، لكن السكان المحليين في أم جرس يقولون إن المستشفى يفتح لمدة أربع ساعات فقط في اليوم.

افتتحت الإمارات مستشفى ميدانيًا ثانيًا في تشاد، في مدينة أبيشي في أبريل. عندما زارت صحيفة "نيويورك تايمز" المنشأة التي تضم 80 سريرًا في يوليو، عرض الأطباء تقديم جولة في أجنحتها المجهزة تجهيزًا جيدًا، وقال مدير المستشفى، الدكتور خالد محمد، إن المستشفى يستقبل ما يصل إلى 250 مريضًا يوميًا.

أدارت المستشفى شركة إماراتية خاصة، ولم يكن لها أي علاقة بالصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، كما قال. لكن المستشفى أغلق أبوابه في الساعة الرابعة مساءً كل يوم، مما قلل من الخدمات الطبية التي يمكن أن يقدمها.

لا يزال الصليب الأحمر يحاول معرفة ما يخطط له الإماراتيون.

"العملية لم تنته بعد"، قال ديلا لونجا، المتحدث باسم الصليب الأحمر، عن التحقيق في مستشفى أم جرس. "نريد الوصول إلى حقيقة الأمر".

ومع استمرار غرق السودان في ما يصفه العديد من الخبراء بأنه أكبر أزمة إنسانية في العالم، يقول المسؤولون الأمريكيون إنهم باتوا يركزون بشكل أكبر من أي وقت مضى على الصراع.

نظم وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، محادثات السلام الشهر الماضي في سويسرا رغم ضعف احتمالات إيقاف القتال.

وتدخل مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، مباشرة مع مسؤولين من السعودية عندما بدا أنهم يعطلون المحادثات، بحسب ثلاثة أشخاص على دراية بالتفاعلات.

لكن إدارة بايدن منقسمة بشأن مسألة أساسية: إلى أي مدى ينبغي عليها الضغط على الإمارات؟

عندما اقترح المبعوث الأمريكي إلى السودان، توم بيرييلو، في مقابلة عبر "البودكاست" في 4 سبتمبر أنه يدعم مقاطعة الإمارات من قبل مغني الراب ماكليمور، الذي ألغى مؤخرًا حفلًا في دبي بسبب دور الإمارات في السودان، أثار ذلك رد فعل غاضبًا من المسؤولين الإماراتيين، وفقًا لما قاله العديد من المسؤولين.

قال بيرييلو مازحًا: "لم أكن أتوقع أن يكون ماكليمور بطلًا للسودان".

بعض كبار المسؤولين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية شعروا أن بيرييلو تجاوز الحدود، في حين أن آخرين شعروا بالحرج من فكرة الخضوع للإمارات حفاظًا على العلاقات الجيدة.

ويعكس هذا النزاع حدود تحدي الإمارات، وهي دولة تعتمد عليها الولايات المتحدة في العديد من الأولويات العالمية. الإمارات حليف قوي للولايات المتحدة ضد إيران، وهي موقعة على اتفاقيات إبراهيم لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ويمكن أن تكون لاعبًا محتملًا في غزة بعد الحرب، كما أنها سهلت تبادل الأسرى بين أوكرانيا وروسيا.

والإمارات تجاهلت في السابق الانتقادات الدولية، خاصة بشأن دورها في اليمن، لكنها تبدو حساسة بشكل متزايد تجاه الانتقادات المتزايدة حول السودان.

عندما درس الدبلوماسيون الأوروبيون في فبراير الماضي ما إذا كانت الإمارات "ستبدي أي تردد بشأن المجازر والدمار" الناجم عن أفعالها في السودان، خلصت المذكرة السرية للاتحاد الأوروبي إلى أن الإماراتيين "سيكونون أكثر قلقًا بشأن أي ضرر قد يلحق بسمعتهم بدلاً من أي شعور بالذنب الأخلاقي".

ولكن ما إذا كانت الإمارات ستتخلى عن السودان لصالح إحدى القوى المتنافسة العديدة التي تتدخل في الحرب، خاصة إيران، هو أمر آخر تمامًا.

فاحتمال أن تحصل إيران على موطئ قدم على الشواطئ الغربية للبحر الأحمر أزعج الإمارات وعدة دول عربية أخرى متورطة في السودان، كما يقول المسؤولون.

هذا الشعور بالقلق يدفع إلى حرب بالوكالة ويشجع القوى المتنافسة على ضخ المزيد من الأسلحة في السودان، مما يدفع الدولة المتعثرة نحو الانهيار الكامل.

تقول الإمارات إن اللاجئين السودانيين ممتنون للمساعدة التي تقدمها لهم. لكن الغضب يتزايد لدى آخرين.

الأسبوع الماضي، عندما زارت وزيرة الإمارات التي شاركت في محادثات السلام في سويسرا، لانا نسيبة، أحد المستشفيات في تشاد لإظهار الأعمال الخيرية لبلادها، واجهها لاجئ سوداني غاضب.

"أنت تعرفين جيدًا أنكم أشعلتم هذه الحرب!" صاح رجل خلال اجتماع عام، في تبادل سريعًا ما انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي. "نحن لا نريد شيئًا منكم، إلا أن تتوقفوا عن ذلك".

متحدثًا عبر الهاتف، طلب الرجل أن يُعرّف باسم سليمان خوفًا من الانتقام، وقال إنه لم يستطع كبح غضبه.

قال إن وحشية قوات الدعم السريع أجبرته على الفرار من السودان قبل عام، لينضم إلى 800,000 لاجئ الآن في تشاد. لذلك عندما جلست الوزيرة الإماراتية أمامه، قال إنه رأى "السبب في تدمير منزلي".

"لقد فقدت كل شيء"، قال. "كان علي أن أنهض وأقول ما في قلبي.